

تفسير أبي السعود

سورة الشعراء 45 51 .

فألقي موسى عصاه فإذا هي تلقف أي تبتلع بسرعة وقرء تلقف بحذق إحدى التامين من تتلقف ما يافكون أي ما يقلبونه من وجهه وصورته بتمويههم وتزويرهم فيخيلون بحالهم وعصيتهم أنها حيات تسعى أو إفكهم تسمية للمأفوك به مبالغة فألقى السحرة ساجدين أي إثر ما شهدوا ذلك من غير تلعثم وتردد غير متمالكين كأن ملقيا ألقاهم لعلمهم بأن مثل ذلك خارج عن حدود السحر وأنه أمر إلهي قد ظهر على يده E لتصديقه وفيه دليل على أن قصارى ما ينتهي إليه هم السحرة هو التمويه والتزوير تخيل شيء لا حقيقة له قالوا آمنا برب العالمين بدل اشتغال من ألقى أو حال بإضمار قد وقوله تعالى رب موسى وهرون بدل من رب العالمين للتوضيح ودفع توهم إرادة فرعون حيث كان قومه الجهلة يسمونه بذلك والإشعار بأن الموجب لإيمانهم به تعالى ما أجراه على أيديهما من المعجزة القاهرة قال أي فرعون للسحرة آمنتكم له قيل أن آذن لكم أي بغير أن آذان لكم كما في قوله تعالى لنقد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي لا أن الإذن منه ممكن أو متوقع إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فتواطأتم على ما فعلتم أو علمكم شيئاً دون شيء ولذلك غلبكم أراد بذلك التلبيس على قومه كيلا يعتقدوا أنهم آمنوا عن بصيرة وظهور حق وقرء آمنتكم بهمتين فلسوف تعلمون أي وبال ما فعلتم وقوله لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم أجمعين بيان لما أو عدهم به قالوا أي السحرة لا ضرر لا ضرر فيه علينا وقوله تعالى إنا إلى ربنا منقلبون تعليل لعدم الضرر أي لا ضرر في ذلك بل لنا فيه نفع عظيم لما يحصل لنا في الصبر عليه لوجه □ تعالى من تكفير الخطايا والثواب العظيم أو لا ضرر علينا فيما تتوعدنا به من القتل أنه لا بد لنا من الانقلاب إلى ربنا بسبب من أسباب الموت والقتل أهونها وأرجاها وقوله تعالى إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أي لأن كنا أول المؤمنين أي من أتباع فرعون أو من أهل المشهد تعليل